

المجلس (6) | التعليق على كتاب فتح القوي المتين | الشيخ

عبدالمحسن العباد | #الشيخ_عبدالمحسن_العباد

عبدالمحسن البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد الحديث الثاني عن عمر رضي الله عنه ايضا قال بينما - 00:00:00

نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يراعى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفه - 00:00:20

فيه على فخذه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه - 00:00:40

في سبيل قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه. قال فاخبرني عن الايمان. قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. قال صدقت فاخبرني عن الاحسان. قال ان تعبد - 00:01:00

الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. قال فاخبرني عن الساعة. قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن اماراتها. قال ان تلد الامة ربتها. وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاي يتطاولون في البنيان - 00:01:20

ثم انطلق فلبث مليا ثم قال يا عمر اتدري من السائل؟ قلت الله ورسوله اعلم. قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:01:40

وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فهذا هو الدرس الرابع من الدروس التي يعني مرت او التي تتعلق بحديث جبريل وهو الحديث الطويل الذي رواه مسلم في صحيحه من حديث عمر ورواه البخاري ومسلم في صحيحهما - 00:02:00

حديث ابي هريرة رضي الله عنه. وسبق ان مر يعني في الدروس الثلاثة الماضية ما يتعلق بمجيء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم على الهيئة التي جاء عليها وكذلك يعني ما يتعلق اركان الاسلام الخمسة - 00:02:20

التي هي شهادتان صلاة الزكاة والصيام والحج ثم بعد ذلك ما يتعلق باربعة من اركان الايمان وهي الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله وفي الدرس الماضي تكلمنا على ما يتعلق بالايمان باليوم الآخر وبهذا الدرس نتكلم على الامام - 00:02:40

وقدر وما بعده. والايمان بالقدر هو الايمان بان الله عز وجل قدر كل ما هو كائن الى يوم القيامة اقرأ الكلام اللي كتبناه عن القدر. والايمان بالقدر الايمان بان الله قدر كل ما هو كائن الى يوم - 00:03:00

قيامه وله مراتب القدر هو الايمان بان الله قدر كل ما هو كائن الى يوم القيامة. يعني ان كل الاحداث والامور التي حصلت يعني سواء كانت ذوات في ذوات او في صفات فانه سبق بها علم قدر الله عز وجل اي انه علمها - 00:03:20

يعني في الاجل مقدره ان تكون يعني ولا بد ان تكون طبقا لما قدره الله عز وجل بما قدره فاذا الامام قدر الايمان بان الله قدر كل ما هو كائن الى يوم القيامة. وان كل شيء سيوجد طبقا لما قدره سبحانه وتعالى. ولما علم - 00:03:40

لابد من الايمان بان الله علم كل شيء يعني قدره وخلقه الى يوم القيامة وله مراتب اربعة. نعم. علم الله ازلا بكل ما هو كائن. المرتبة الاولى من مراتب القدر الرابع - 00:04:00

علم الله الازلي بكل ما هو كان يعني انه علم ازلا فيما لا بداية له. لم يتجدد له علم علم بشيء لم يكن عالما به قبل بل كل شيء معلوم لله

عز وجل في الازل. اي فيما لبد نهاية له. فكما ان الله قديم بالابتداء فانه ايضا - [00:04:20](#)

قدره وعلمه حاصل بكل ما هو كائن الى قيام الساعة. اذا المرتبة الاولى من مراتب القدر علمه الازلي بكل بما هو كان وانه لم يتجدد لله علم لم يكن معلوما له في الاجل. وانما يعني يحصل يعني في - [00:04:40](#)

الوقوع طبقا لما علمه الله عز وجل وقدره في الازل. نعم. وكتابته المقادير قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة آ كذلك المرتبة الثانية الكتابة والمقادير اي الاشياء التي قدرها الذي قدر ان تكون فان الله كتبها فهي كتبها في اللحظ المحفوظ - [00:05:00](#)

قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. يعني المرتبة الاولى العلم الازلي والثانية حصول الكتابة لكل ما هو كائن في اللغة المحفوظ وهذه الكتابة حصلت قبل يعني خلق الخلق بخمسين الف سنة؟ نعم. ومشينته كل مقدر - [00:05:20](#)

مشينته كله مقدر يعني ان كل شئ قدره الله جاءه الله عز وجل. كل مقدر يعني كتبه الله وعلمه فانه يقع بمشينته يعني انه ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن - [00:05:40](#)

فلا يمكن ان يقع في ملك الله لم يشاء الله وكل ما وقع فانه مما قدره الله عز وجل فيجب الايمان به ولهذا عقيدة المسلمين مبنية على كلمتين ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن. ما شاء الله كان - [00:05:54](#)

وما لم شئ لم يكن فكل فكل شئ شاءه الله لابد من وجوده وكل شئ شاءه الله لابد موجود ما شاء الله كان وكل شئ لم يشأ في الله لا يمكن وجوده - [00:06:12](#)

لانه يعني وما لم يشأ لم يكن وما لم يشأ لم يكن وهذا ومعنى قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث واعلم ان ما اصابك لم يكن يخطاك وما اخطأك لم يكن يصيبك - [00:06:23](#)

يعني ما اصابك يعني ما قدره الله عليك لا لا يمكن ان يتخلف ولا بد ان يوجد لان كل شئ ان شاء الله لابد من وجوده ويعني والشئ الذي اخطأك ولم يحصل فانه لا يمكن وقوعه. لانه ما قدره الله - [00:06:36](#)

واذا المسلمين مبنية على هاتين الكلمتين ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. نعم وخلق الله وايجاده لكل ما قدره طبقا لما علمه وكتبه وشاءه. المرتبة الرابعة الوجود وجود الشئ الذي قد - [00:06:53](#)

قدره الله فانه لا بد فانه يوجد طبقا لما علمه اللي هي المرتبة الاولى وكتبه اللي هي المرتبة الثانية وشاء التي هي المرتبة الثالثة المرتبة الرابعة وجود الشئ طبقا لما علمه اجلا - [00:07:12](#)

ولما كتبه في لحمه قبل خمس سنوات بخمسين سنة ولما شاءه وانه تعلقت به مشينة الله فما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن. نعم فيجب الايمان بهذه المراتب واعتقاد ان كل شئ شاءه الله لابد من وجوده. وان كل شئ لم يشاءه الله لا - [00:07:29](#)

يمكن وجوده وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم واعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك يأتي في الحديث التاسع عشر. نعم ثامنا قوله فاخبرني عن الاحسان - [00:07:53](#)

قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. ثم ان الخلق يعني لا يعلمون المقدر وانما يعلمونه بطريقتين في حالتين اثنتين الحالة الاولى ان يطع شئ - [00:08:10](#)

فاذا وقع شئ وحصل حدث فان هذا الحدث يعني سبقه علم الله الازلي ويعني كتابة ومشينة الله ووجوده طبقا لما علمه اجلا وكتبه وشاءه واراده. والحالة الثانية ان يخبر الرسول عليه الصلاة والسلام عن امور مستقبلة - [00:08:28](#)

فان ما اخبر به الرسول عن امور مستقبلة لابد وان يوجد. لابد وان يوجد طبقا لما اخبر به الرسول عليه الصلاة والسلام مثل خروج يأجوج ومأجوج وخروج الدابة من مغربها ونزول عيسى ابن مريم من السماء - [00:08:57](#)

وغير ذلك من الامور التي يكون في اخر الزمان. فان المؤمن يصدق بان هذا الذي اخبره الرسول عليه السلام لابد وان يوجد. وعلى هذا فعلم الناس المقدر في المستقبل باخبار الرسول صلى الله عليه وسلم عن وجوده وانه سيوجد. فاذا الناس يعرفون المقدر بامرهم الوقوع - [00:09:17](#)

لانه ما وقع الا لان الله شاء وقدره. والثاني الاخبار من الرسول وسلم في المستقبل عن امر يقع في المستقبل فانه لابد ان يولي ولهذا

فان الحديث الذي ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان على المنبر وكان معه ابنه الحسن - [00:09:37](#) وكان حامله وكان ينظر اليه مرة وينظر الى الناس مرة ويقول نبي هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من فان الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم فهموا من هذا الكلام ان الحسن لن يموت طفلا صغيرا. لانه اخبر - [00:09:57](#) بان سيحصل على يديه صلح ومعنى ذلك انه لن يموت طفلا صغيرا وانما سيعيش علم الصحابة بهذا من اخبار الرسول عليه السلام عن امر المستقبل وهذا هو الذي وقع فانه في عام واحد واربعين الذي سمي عام الجماعة يعني اجتمعت كلمة المسلمين في العراق والشام - [00:10:17](#) على على اتفقت على على صاروا على كلمة واحدة وصار يعني معاوية الله تعالى عنه هو هو الخليفة عندما تنازل الحسن ابن علي يعني بذلك فصار حصل على يديه هذا الصلح الذي اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم. فاذا اخبر النبي عليه الصلاة والسلام عن شيئا فانه لابد ان يوجد لك شيء. والناس يعلمون - [00:10:37](#) هذا المغيب باخبار الرسول عليه السلام به لانه لا بد ان يقع خبره طبقا لما اخبر به عليه الصلاة والسلام. نعم. ثامنا قوله فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. الاحسان اعلى الدرجات ودونه - [00:11:07](#) درجة الايمان ودون ذلك درجة الاسلام. وكل مؤمن مسلم وكل محسن مؤمن مسلم. وليس كل مسلم مؤمنا محسنا. ولهذا جاء في سورة الحجرات قالت الاعراب امنا. قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان - [00:11:27](#) وفي قلوبكم وجاء في هذا الحديث بيان علو درجة الاحسان في قوله ان تعبد الله كأنك تراه اي تعبدته وكأنك واقف بين يديه تراه. ومن كان كذلك فانه يأتي بالعبادة على التمام والكمال. وان لم يكن على هذه الحال - [00:11:47](#) فعليه ان يستشعر ان الله مطلع عليه لا يخفى منه خافية. فيحذر ان يراه حيث نهاه ويعمل على ان يراه حيث امره ثم سأل جبريل رسول عن الاحسان فقال هل احسان ان تعبد الله كأنك تراه فان كنت تراه فانه يراك - [00:12:07](#) والاحسان هو اعلى درجات. لان الايمان يعني يكون درجات ثلاث. ادناها الاسلام ثم تانية بعدها الايمان ثم الاحسان. وكل درجة اعلى من التي قبلها. واقلها درجة الاسلام. التي يعني هي التي هي الدرجات. ولهذا فانه ليس كل مسلم يكون مؤمنا. لانه جاء في سورة - [00:12:27](#) قالت الاعراب امنوا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. لهذه درجة الاسلام يعني هي التي يكون بها الخروج من الكفر والدخول في الاسلام. وكل انسان يعني يكون الانسان مسلم وليس بكافر. واما الدرجات الناس فانها ثلاث. درجة الاسلام التي هي اقلها ثم درجة الايمان - [00:12:57](#) التي هي اعلى منها وبعدها ثم درجة الاحسان التي هي اعلى فكل فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنة وكذلك ليس كل مؤمن محسنة. ليس كل مؤمن محسنة فاذا اعلاها درجة الاحسان - [00:13:17](#) والتي تليها دونها درجة الايمان واقل الدرجات الثلاث هي درجة درجة الاسلام نعم اعد الاحسان اعلى الدرجات ودونه درجة الايمان ودون ذلك درجة الاسلام وكل مؤمن مسلم وكل محسن مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمن محسنا. ولهذا جاء في - [00:13:37](#) سورة الحجرات قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وجاء في هذا الحديث بيان علو درجة الاحسان في قوله ان تعبد الله كأنك تراه اي تعبدته كانك واقف بين يديه تراه ومن كان كذلك - [00:14:07](#) فانه يأتي بالعبادة على التمام والكمال. وان لم يكن على هذه الحال فعليه ان يستشعر ان الله مطلع عليه لا يخفى خافية فيحذر ان يراه حيث نهاه ويعمل على ان يراه حيث امره. ثم يعني هذا الحديث يعني هذا - [00:14:27](#) الجوامع الرسول صلى الله عليه وسلم يعني فيه ان الاحسان مستمر على حالتين الحالة الاولى ان يعبد الله كأنه يراه يعني كأنه واقف بين يدي الله يعني الواقف بين يدي الله ومعلوم ان من استشعر انه على هذه الصفة لابد ان يأتي بالعبادة على التمام والكمال يأتي - [00:14:47](#)

بالعبادة على التمام والكمال. لكن اذا لم توجد منه هذه الصفة التي هي اعلى وهي ان ان يعبد الله كانه يراه. فان فانه عليه ان يستشعر بان الله مطلع عليه. وانه لا يخفى عليه خافية. وان عليه ان يحرص ان يراه الله حيث امره. ولا يراه حيث - [00:15:07](#)

اها ان يراه الله حيث امره بان يعني قائما بالعبادات والطاعات يعني امتثالاً للوامر اه كذلك ان يجتنب النواهي ويبتعد عنها خوفاً من الله عز وجل. نعم تاسعا قوله قال فاخبرني عن الساعة. قال ما المسئول عنها باعلم من السائل؟ قال اخبرني عن الساعة - [00:15:27](#)

يعني عن الساعة يعني متى تقوم قال ما المسئول عنها؟ باعلم من السائل ومعلوم ان الساعة علمها من خصائص الله فلم يطل على ذلك احد من خلقه وانما اختص بعلمه سبحانه وتعالى - [00:15:53](#)

فساعة علمها عند الله خاصة هو الذي يعلمها ولا يعلمها غيره كما جاء ذلك مبينا في الايات والاحاديث الثابتة عن رسول الله عليه الصلاة والسلام ولهذا لما قال له ساعة اخونا قال يعني كل سائل وكل مسؤول - [00:16:09](#)

وهما سواء في عدم العلم بها ولا يعلمها احد الا الله عز وجل. واما كل سائل وكل مسؤول ايا كان فانه لا علم له في الساعة وانما العلم من خصائص الله عز وجل. العلم من خصائص الله سبحانه وتعالى - [00:16:30](#)

ووساعة يعني جاء انها تقوم يوم الجمعة كما ثبت ذلك في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها تقوم يوم الجمعة وجاء انها تكون في الصباح قبل طلوع الشمس - [00:16:48](#)

يعني هل تكون في الصباح كما جاء فالحديث عن رسول الله عليه الصلاة والسلام انه قال ان الجمعة يعني آآ ان انها تكون ساعية الجمعة هو انه ما من دابة - [00:17:05](#)

الا وهي مصيخة يعني مصغية تتحرى ان تقع الساعة حتى اذا طلعت الشمس خلاص فهذا يدل على ان انها تقوم يوم الجمعة ولكن اه من اي اه سنة؟ الله اعلم. من اي شهر؟ الله اعلم - [00:17:20](#)

يعني يعني لا علم لا علم للناس بالشئ الذي لم يطلعوا عليه او لم يأتيهم وحي به لان هذا لا يعلم الوعي الساعة تقوم يوم الجمعة وتقوم في اول الصباح كما ثبتت في ذلك السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال - [00:17:39](#)

لو ما من دابة الا وهي موسيقى يعني مصغية تتحرى ان تكون الساعة الا الجن والانس الجن والانس هم الذين يعني يعني لم هم مكلفون ولم يعني يحصل لهم مثل ما حصل للدواب - [00:18:01](#)

الذين الذين عندهم علم بانها صدقة في هذا الوقت الا الجن والانس فانهم مكلفون والله عز وجل حجبها عن المكلفين. حجب علم ذلك على المكلفين. نعم. اختص الله الساعة فلا يعلم متى تقوم الساعة الا الله سبحانه وتعالى. قال الله عز وجل ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث - [00:18:18](#)

ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير. وقال تعالى عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ومنها علم الساعة. ففي صحيح البخاري عن عبد الله ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه - [00:18:45](#)

وسلم مفاتيح الغيب خمسة ثم قرأ ان الله عنده علم الساعة. وقال تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو. ثقلت في السماوات والارض. لا تأتيكم الا بغتة. يسألونك - [00:19:05](#)

كانك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون. وجاء في السنة ان الساعة تقوم يوم الجمعة اما من اي سنة وفي اي شهر من السنة وفي اي جمعة من الشهر فلا يعلم ذلك الا الله. ففي سنن ابي داود - [00:19:25](#)

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه في اهبط وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا وهي مسيخة يوم الجمعة - [00:19:45](#)

من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة الا الجن والانس. الحديث. وهو حديث صحيح. رجاله رجال الكتب الستة الا القعبي فلم يخرج له ابن ماجة. وقوله ما المسئول عنها باعلم من السائل معناه ان الخلق لا يعلمون - [00:20:05](#)

متى تقوم وان اي سائل واي مسؤول سواء في عدم العلم بها؟ عاشرا قوله فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان. امارات - [00:20:25](#)

علاماتها وعلامات الساعة تنقسم الى قسمين. علامات قريبة من قيامها كخروج الشمس من مغربها وخروج الدجال وخروجي يأجوج ومأجوج ونزول ونزول عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام من السماء وغيرها. وعلى - [00:20:45](#)

وعلامات قبل ذلك ومنها العلامتان المذكورتان في هذا الحديث. ومعنى قوله ان تلد الامة ربتها بانه اشارة الى كثرة الفتوحات وكثرة السبي. وان من المسبيات من يطأها سيدها فتلد له فتكون - [00:21:05](#)

ولد ويكون ولدها بمنزلة سيدها. وفسر بتغيير الاحوال وحصول العقوق من الاولاد لابائهم امهاتهم وتسلطهم عليهم حتى يكون الاولاد كانهم سادة لابائهم وامهاتهم. ومعنى قوله وان ترى حفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان ان الفقراء الذين يرعون الغنم ولا يجدون ما يكتسون به تتغير - [00:21:25](#)

واحوالهم وينتقلون الى سفن المدن ويتطاولون فيها بالبنيان وهاتان العلامتان قد وقعتا. ثم بعد ما سأله عن الساعة وقاله عن اماراتها الامارات هي العلامة الدالة عليها العلامات الدالة اللي عليها هي اماراتها فسأله عن الامارات والامارات تنقسم الى قسمين القسم الاول الامارات القريبة من قيامها يعني - [00:21:55](#)

اخرج الدجال وخرج يأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى مريم من السماء وخروج المهدي وغير ذلك مما جاء في السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها - [00:22:25](#)

يقع في اخر الزمان فان هذه هذه يعني جاءت يعني مبينة في السنة ولا بد ان تقع في في الوقت الذي اخبر الذي جاء في الكتاب والسنة يعني الدلالة عليه لابد ان تقع طبقا لما اخبر به هذه العلامات القريبة من قيامها وهناك علامات - [00:22:35](#)

ليست قريبة من القيامة وانما هي قبل ذلك وهي متفاوتة يعني في في ازمانها ومنها هذه العلامتان التي جاء ذكرهما في هذا الحديث قال ان تلد الامة ربتها تلد الامة ربتها يعني هذه من علاماتها وهي ان الامة يعني تكون مسمية - [00:22:55](#)

اعطاها زوجها فتأتي بولد فتصير يعني ام ولد فيصير يعني ولدها بمثابة الذي هو ابوه وفسر ايضا بان هذا يعني يدل على العقوق وعلى حصول العقوق وانه يأتي في يعني في في - [00:23:15](#)

في الازمان المستقبلية من يعني اه من يعق والديه ومن يتسلط على والديه ومن يكون كانه هو في منزلة اعلى من منزلة ابيه بحيث يأمره ويزجره ويغلق عليه القول فان هذا من العقوق. ويعني ولا مانع من - [00:23:35](#)

ووجود الامرين وانه يكون هذا وهذا لان العقوق يحصل ويحصل كذلك ايضا يعني كونه فكون الولد بمثابة الوالد بان يكون سيدا لاه. نعم. حادي عشر قوله ثم انطلق فلبث مليا ثم قال يا عمر اتدري من السائل؟ قلت الله ورسوله اعلم. قال فانه جبريل اتاكم -

[00:23:55](#)

دينكم معنى مليا زمانا. فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه عن السائل بانه جبريل بانطلاقه وجاء انه اخبر عمر بعد ثلاث ولا تنافي بين ذلك. لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر الحاضرين - [00:24:25](#)

ولم يكن عمر رضي الله عنه معهم بل يكون انصرف من المجلس. واتفق له انه لقي النبي صلى الله عليه وسلم بعد ثلاث اخبره وهذا هو اخر الكلام على حديث جبريل المشهور وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين -

[00:24:45](#)